الفصل الأول

# مدخل إلى علم النفس التربوي

1-1 نحو تعريف علم النفس التربوي

2-1 تطور علم النفس التربوي

3-1 ميادين علم النفس التربوي

4-1 طبيعة علم النفس التربوي

5-1 أهداف علم النفس التربوي

6-1 علم النفس التربوي والعملية التربوية

## 1-1 نحو تعريف علم النفس التربوي:

تعود صعوبة الاتفاق على تعريف واحد وشامل لعلم النفس التربوي من جهة لتشعب هذا الميدان، ومن جهة أخرى للغموض السائد في تحديد ميدان وضبط مفهوم "سيكولوجية البيداغوجيا" المتداول عند النفسانيين على وجه الخصوص.

يقول قاستون ميالري في كتابه علم النفس التربوي: إن بعض المؤلفين (أو مترجميهم) حتى وإن كتبوا في مجال "سيكولوجية البيداغوجيا" إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لهذا الميدان. ويؤكد أن منشأ هذا المفهوم، أي سيكولوجية البيداغوجيا، يبدو صعبا تحديد تاريخه بالضبط، ذلك أنه يتداخل في خضم امتزاج لتيارات فكرية عديدة. فمعجم اللغة الفرنسية – Robert – يشير أن تاريخ نشأته يعود إلى القرن العشرين ترجمة(عزيزي عبد السلام، 2001، ص3).

ويظيف قاستون ميالري قائلا: "إننا نجد اليوم تعريفات حسبنا أن نقول عنها أنها خاطئة جزئيا (كتلك التي وردت في معجم اللغة الفرنسية – Robert – والتي تفيدنا بالتعريف التالي:"تطبيق علم النفس التجريبي في ميدان علم التدريب والتربية" Application de la psychologie expérimentale à la pédagogie. وإما تقييدية حصرية كتلك التي نجدها مدونة في مجموعة المصطلحات لعلم النفس التي تؤكد أن: "علم التربية والتعليم المؤسس علميا على سيكولوجية الطفل. Pédagogie fondée scietifiquement sur la psychologie de l'enfant ترجمة (عزيزي عبد السلام، 2007، ص 4).

وهناك تعريفات أخرى مثل تلك التي جاءت في مدونة جموع المصطلحات لعلم النفس التربوي والتعليمي في معجم لافون– (Lafond,1979, p12): منها "علم تربوي يهتم بمعرفة الطفل عامة أو بالفرد

الراشد (التعليم العالي) وبمعرفة شخصيته الفردية كما يهتم هذا العلم بدراسة المحيط الذي ينشأ فيه هذا الفرد".

وكما ذكرنا وعلى الرغم من صعوبة الاتفاق على تحديد تعريف شامل إلا أننا يمكن أن نحصر انشغالات علم النفس التربوي بالعوامل السيكولوجية المؤثرة في عملية التربية، ولو أن مختلف التعاريف تنصب على التربية في المجال المدرسي.

ويمكن تحديد وجهة نظرنا فيما يتعلق بالإجحاف الحاصل وخاصة بالاتجاه الذي يقوم بحصر علم النفس التربوي بالمواقف التعليمية في المجال المدرسي. ونحن نعلم يقينا أن التربية لا تُخصُ فقط المدرسة كون أن الطفل يتعلم في البيت وفي الروضة والمسجد وفي المدرسة وفي مراكز التكوين والترفيه والتنشيط الرياضي. وعليه فلا يمكن أن نغفل عن الخدمة التي يمكن أن يقدمها علم النفس التربوي في الميادين السالفة الذكر بغية تحقيق التربية المستدامة.

ومما سبق ذكره يمكن تعريف علم النفس التربوي بأنه ذلك الميدان الذي يهتم بالعوامل النفسية (العقلية والانفعالية والسلوكية)في المجال التربوي بصفة عامة، بغية تحقيق الأداء الجيد للمتعلم. وهذا بغض النظر عن الإطار التربوي المؤسساتي أو غير المؤسساتي التي تتم فيه العملية التربوية.

وعلى سبيل المثال فإن البرامج التربوية لأطفال الروضة لا بد أن تكون مراعية للجوانب النفسية المختلفة لخصائص تلك المرحلة العمرية حتى يتحقق النمو السليم. علما أن الكثير من المشكلات التعليمية والتعلمية (صعوبات التعلم) وخاصة في مرحلة التعليم التحضيري والابتدائي والإعدادي، ناتجة عن عدم توظيف المعا ريف السيكولوجية لعلم نفس النمو وعلم نفس الطفل وعلم النفس الفارقي أثناء التعلم.

إن صعوبات التعلم التي يشكو منها المدرسون مرتبطة بعدم توظيف النظريات النفسية في مجال التعلم. وهذا ما يؤدي غالبا إلى تفاقم المشكلات المدرسية، مثل الفشل المدرسي الذي يؤدي بدوره إلى تزايد نسب الرسوب والتسرب في المدارس، وذلك في غياب التشخيص الملائم لتلك الاضطرابات.

في هذا الإطار، ينبغي أن ننبه على ضرورة وجود الأخصائي النفسي المدرسي على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للتقليل من مشكلات التعلم التي غالبا تكون عائقا للتعلم. فالاستعانة بالأخصائي النفسي يسهم بشكل كبير في التقليل من اضطرابات التعلم التي يذهب ضحيتها عدد كبير من تلامذتنا وخاصة في السنوات الأولى من التعليم الإعدادي.

في كتابه "مدخل إلى علوم التربية" يقول شبشوب (1990، ص 165) "يجمع المنظرون اليوم على اعتبار علم النفس التربوي ميدانا معرفيا يتبوأ مكانا وسطا بين علم النفس المادة الموجهة نحو المعرفة النظرية أساسا والتربية تلك المادة الموجهة جوهريا نحو التعلم".

ويمكن تحديد مجال علم النفس التربوي وفق تعريف "جود" بأنه يختص بوصف التغيرات التي تطرأ على الأفراد خلال تطورهم وتفسيرها، وبالسلوك الذي يقدم أو يؤخر هذا التطور. وتستغل هذه المباحث النظرية لتقدم بعض المبادئ الصالحة لتنظيم المدارس وإداراتها". وهذا التعريف يولي أهمية كبرى لعلم النفس النشوئي في تنظيم وتطوير المسار الدراسي للمتعلمين.

ويضيف شبشوب (1990، ص 166 ) في نفس السياق، أن هذه المصادر تخبئ- رغم بداهة محتواها وشرعية أهدافها- مغالطة خطيرة إذ أن العمل التربوي الراشد يحتاج، لكي يضمن نجاعة ممارسته، إلى معرفة مدققة ومعمقة للأفراد الذين توجه لهم هذه الممارسات. حيث أن هذه المعرفة لا يجب أن

تقتصر على البعد النفساني، ذلك أن التلميذ كائن متعدد الأبعاد: فشخصيته – ككل كائن بشري– لها جوانب نفسانية واجتماعية وبيولوجية وفلسفية ما.

والتعريف الأكثر تداولا بين المختصين هو الذي يعرف علم النفس التربوي بأنه ذلك العلم الذي يهتم بالتعليم واكتساب السلوك والعادات وإطفائها وأهمية التعزيز والتعميـــم، وغير ذلك من التعلم الذي يهتم بالدافعية، والقدرات العقلية، كالانتباه والتركيز والذكاء والذاكرة، والمهارات الإبتكارية، والفروق الفردية، والإرشاد والتوجيه.

ومما سبق ذكره يمكن بالتأكيد استنتاج أن التعريفات تختلف من حيث أنها محددة وفق مضامين التيارات الفكرية وتتفق من حيث أنها تتناول في مجملها الأبعاد النفسية المؤثرة في العملية التربوية.

### 1-2 تطور علم النفس التربوي:

يمكن اعتبار علم النفس التربوي من المباحث التي كان لها الفضل الكبير في تأسيس علوم التربية، حيث ساهمت في إعادة النظر في نظرة التربية التقليدية للطفولة والتي بنيت على مفاهيم خاطئة كانت سائدة قبل القرن التاسع عشر. ترى المدرسة التقليدية أن نمو الطفل لم يكتمل بعد وأنه عديم الخبرة، ولذا فيجب أن تتم تربيته وفق نموذج وقاعدة مثالية يحكمها "الحكيم والعاقل" لا الكهل "العادي".

وحسب مفهوم بوسياي (Bousset, 1974, p 19) "الطفولة هي حياة حيوان" بمعنى أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الإنسانية البعيدة كل البعد عن مفهوم "الإنسانية المثالية" التي هي الحق والصواب.

وحسب "بيرول" فإن الطفولة هي حالة خسيسة وحقيرة وسافلة لأنها ببساطة حالة حيوانية. ومن هذا المنطلق، يرى المفكرون القدماء أنه لا جدوى من تربية الإنسان وفق خصائص الطفولة كونها تنتسب للحيوانية.

وعلى عكس النظرية التربوية التقليدية التي أسِست فلسفتها على نظرة سلبية للطفولة، ظهرت نظرية الفلسفة الطبيعية. لقد أكد "جان جاك روسو" على أهمية المعرفة البنيوية النفسية للطفل. إذ حدد هو وزملائه منهم هوبارت، في كتابه "إميل" المبادئ الأساسية للتربية الطبيعية من خلال منهج الملاحظة ومعرفة الفروق الموجودة بين عقلية الطفل وعقلية الراشد، وتبيان مراحل نمو الإنسان من الطفولة المبكرة إلى سن الرشد. و من خلال هذه المقاربة تم وضع أسس تربوية جديدة تماشيا مع مراحل وخصائص النمو الطبيعي لمرحلة الطفولة والمراهقة.

غير أن هذه النظرية ذهبت إلى حد تقديس الطفولة، وترك الطفل يتربى في أحضان الطبيعة كونها خير مربٍ تنمو فيه فضائل الإنسان. وفي هذا الصدد أكد جون جاك روسو على ضرورة معرفة الخصائص النفسية الخاصة بكل المراحل النمائية التي يمر بها الطفل أثناء تعلمه. يقول في هذا الجانب مخاطبا كل من له مسؤولية وواجب التربية والتعليم "ابدؤوا بمعرفة تلاميذكم لأنكم بكل تأكيد لا تعرفونهم".

ويعتبر هذا النداء دعوة لتغيير المفهوم الخاطئ الذي كان سائدا عن الطفولة بصفة عامة، ونقد شديد للنظام التربوي القائم في تلك المرحلة لذي كان يهمل إلى حد كبير الجوانب المكونة لشخصية المتعلم. فكان لهذه النظرة الجديدة الأثر البالغ على التغيير الجذري لمفهوم الطفولة.

وعلى رغم من الجوانب الإيجابية التي جاء بها روسو فقد ظهر عنده مفهوم التربية السلبية الذي يدعو إلى النمو الطبيعي للطفل والتربية التي تقود إلى نضجه. ويرتبط جوهر هذه النظرية في أهمية معرفة الطفل قبل تربيته وتأكيد حريته الداخلية وتنظيم العملية التربوية بما يتناسب وطبيعته.

وفي هذا الإطار يرى (كلاباريد، 1924) "أن الطفل ابن الطبيعة قبل أن يكون ابن الرجل. وأن العلاقة بين الطفل والطبيعة هي علاقة حيوية مربية لها تأثيرات أقوى بكثير من العلاقة الاجتماعية التي تربط الطفل بأبيه" (ترجمة محمد السعودي).

وتابع من بعد جوهان هيربارت هذه الجهود، حيث رأى أن العقل كينونة وجدانية ينمو ويتطور ويكتسب ملامحه عبر عملية الاتصال الحسي مع العالم الخارجي.

ويحدد هيربارت مصدرين أساسيين لتكوين المعرفة عند الإنسان. يتمثل الأول في تفاعل الإنسان مع الطبيعة والثاني في تفاعله مع الوسط الاجتماعي. واعتقد هيربارت أن الوظيفة الأساسية للتربية هي التي تمد العقل بالأفكار والتجارب.

ورغم نسبية الفلسفة الطبيعية كونها مثالية إلا أنها كانت بمثابة الأرضية التي مهدت لظهور علم النفس الحديث وفق نظرة جديدة ناتجة عن الاستكشافات العلمية والتجريبية التي تؤكد خصوصيات نفسية الطفل كونها تختلف كلية عن الراشد من حيث خصائص ومظاهر نموه بجوانبه المتعددة الأبعاد.

يتميز الطفل الصغير بخصائص حسية وحركية وعقلية وانفعالية وسلوكية مختلفة عن سمات وخصائص الراشد. كما هناك المثيرات الخارجية والداخلية التي يجب أخذها في الحسبان حتى يتحقق النمو. وتتدخل فيه جوانب متعددة منها البيولوجية، الفسيولوجية، الجسمية، السيكولوجية والاجتماعية.

وبدأت الاكتشافات العلمية والتجريبية بالظهور في مجال علم النفس التربوي في بداية القرن التاسع عشر، حين اكتشف علماء النفس تأثير الخصائص النفسية المكونة لشخصية الأطفال وطبيعتهم الإنسانية وميولهم الخاصة في ميدان التعلم.

كما كان لهذه الدراسات التربوية النفسية صدى في الولايات المتحدة الأمريكية بظهور المدارس التربوية الحديثة بقيادة "وليام جيمس" "وستانلي هال" "وديوي"، وفي فرنسا "برغسون" "وبينيه أ" "وجاني"، وفي سويسرا "فلورنوي" "وكلابريد".

وساهم في ذلك علم النفس المخبري وعلم النفس السلوكي وعلم النفس المرضي وعلم النفس التحليلي، ثم علم النفس المعرفي بقيادة جون بياجي، من حيث تناولهم للمضامين التربوية في جوانبها الشعورية واللاشعورية، السلوكية، المعرفية والانفعالية، التي تتضمن برامج عمل يوجه من خلالها سلوك المربين والمعلمين في كثير من جوانب حياتهم المهنية.

### 1- 3 ميادين علم النفس التربوي:

لقد ساهمت بحوث علم النفس في تبيان أهمية الجوانب النفسية المكونة للشخصية الطفل والمراهق (التلميذ) وما لها من انعكاسات وتأثيرات على المواقف التربية. ومن بين هذه الميادين نجد علم نفس النمو الذي اهتم بدراسة

الخصائص النفسية لمختلف مراحل النمو التي يمر بها الطفل في حياته، بدءا بالمحيط الأسري، وعلم النفس الفارقي الذي بيَن الاختلاف الحاصل بين الأطفال فيما يتعلق بالتعلم. فالأطفال يختلفون من حيث القدرات والكفاءات العقلية والانفعالية والسلوكية. فمنهم سريع التعلم والمتوسط والبطيء، ومنهم السوي والشاذ ومنهم النابغة والمتخلف عقليا. هذه الدراسات سمحت ببناء برامج تعليمية تتوافق والخصائص النفسية للأطفال بهدف تحقيق التعلم الجيد.

كما استطاع علماء النفس من خلال البحوث والدراسات النفسية التي قاموا بها من تحرير الطفل من قيود الفلسفة التربوية التقليدية التي كانت تعتبر الطفل راشدا صغيرا (رجل صغير).

لقد بينت الدراسات النفسية الاختلاف الموجود بين الراشد والطفل. فالنمو كل متكامل يشتمل على كل مكونات الشخصية، فالطفل ينمو ليصبح راشدا من النواحي البيولوجية والجسمية والنفسية والاجتماعية على حد سواء.

إن التجارب والخبرات النفسية (العقلية الانفعالية والسلوكية) التي يمر بها الطفل ليست نفس الخبرات والتجارب التي يمر بها الراشد. علما أن الخبرات التي يكتسبها الطفل لا تفهم ولا تفسر بنفس الشكل، ولا تفهم بنفس الطريقة، ولا تثير نفس الاهتمام ولا نفس المشاعر، وليس لها نفس البنية ولا نفس الأثر.

وعلى هذا الأساس فإن النمو النفسي ليس مجرد إعادة وتلخيص للحالات النفسية التي يمر بها الإنسان عبر حياته وإنما دراسة فعلية ومعمقة لخصوصيات كل مرحلة. (زيان سعيد،2007، أ، ص13 )

ولذلك شدد علماء النفس على ضرورة الاهتمام بكل مرحلة بتبيان خصائصها. خاصة وأن كل فترة من فترات التطور البيولوجي والنفسي مهمة

في ذاتها، لأنها تبين شكل ودرجة التلاؤم الموافقين لإمكانات الكائن. بعبارة أخرى، فإن التوافق النفسي للراشد يتحقق نتيجة التطور المنتظم للمراحل التي يمر بها أثناء طفولته. يقول بياجي في هذا السياق " أما الطرق التربية الحديثة التي حققت نجاحا طويل الأمد والتي تشكل بلا ريب نقطة الانطلاق لمدرسة المستقبل الفعالة فمستوحاة كلها من وبنسبة قليلة أو كبيرة من مذهب التوسط، إذ تترك نصيبا للنضج البنيوي ونصيبا لمؤثرات التجربة والبيئة الاجتماعية والطبيعية" ومن بين النتائج التي اعتمد عليها علم النفس التربوي لتطوير مجالات تدخلاته ما يلي:

- الإلمام بالمستويات المعرفية السيكولوجية للمربين في الممارسة التعليمية بمختلف أشكالها ومستوياتها.
- المعرفة الشمولية لخصائص الحياة النفسية الخاصة بالأطفال والمراهقين (التلاميذ) وتأثيراتها في المواقف التعليمية والتعلمية.
- الدراسة المعمقة والعلمية للقضايا والموضوعات النفسية التي لها علاقة بالتربية والتعلم والتكوين.
- المعرفة الدقيقة للعمليات وللوظائف النفسية التي تندرج في نسق المناهج والتقنيات التربوية والتكوينية والبيداغوجية.
- المفاهيم والتصورات التي لها علاقة بطرق التفكير والتنقيب العلمي وتطويرها.
- الدراية بالجوانب البيولوجية الخاصة بمراحل نمو الطفل ومدى ارتباطها بالجوانب النفسية والاجتماعية.
- تبيان الجوانب النفسية الناجمة عن العوامل الاجتماعية والبيئية (الوسط الأسري والاجتماعي والبيئي) المؤثرة في عملية التعلم والتكوين.
- معرفة تأثير التاريخ الشخصي والأسري للمعلم والمتعلم على حد سواء في المسار الدراسي.

- الاستفادة من النظريات النفسية الأساسية في مجال التعلم كمدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية والمدرسة المعرفية، والمدرسة النفسية الاجتماعية...، والتي قامت على أساسها مختلف نظريات التعلم الحديثة.
- معرفة المبادئ التي يسير على أساسها النمو من الطفولة إلى المراهقة.

## 1-4 طبيعة ميدان علم النفس التربوي

يمكن إبراز طبيعة ميدان علم النفس التربوي في النقاط التالية:

- يوظف المعارف النظرية والتطبيقية المشتقة من البحوث العلمية في مجال علم النفس.
- يركز على الجوانب النفسية المؤثرة في شخصية المتعلم في المواقف التعليمية والتعلمية والعمل المدرسي والتربوي بصفة عامة
- يتبنى مناهج البحث العلمي في دراسة العوامل النفسية المؤثرة في عملية التعليم والتعلم، وكذا تجميع وتنظيم البيانات وتنظير المعارف السيكولوجية الخاصة بالوضعيات التربوية والتعليمية المختلفة.
- دراسة وتحليل ووضع المبادئ والشروط الأساسية الضرورية للقيام بعملية التعلم
- توظيف مختلف القواعد والإجراءات الناتجة عن المعارف النفسية بغية الوصول إلى أفضل المناهج التعليمية لتحقيق التعلم الأكمل.
- الاستعانة بالاختبارات النفسية للتعرف على خصائص المتعلم وتنمية قدراته المختلفة من خلال استخدام الاختبارات التشخيصية النفسية لشخصية المتعلم بمختلف مكوناتها الانفعالية، السلوكية والعقلية.
- توظيف الحقائق العلمية المنظمة والتعميمات التي يمكن أن تساعد المعلم في تحقيق أهدافه المهنية من خلال الرجوع للدراسات النفسية في مجال العلاقات التربوية داخل حجرات الدراسة، بهدف بناء شخصيات التلاميذ،

إلى جانب فهم الأساليب الدقيقة في الحكم وتقدير وتقييم نتائج التلاميذ. (زيان سعيد،2007، ب، ص12).

## 1-5 أهداف علم النفس التربوي

- الهدف النظري: بناء الأطر المعرفية والنظرية وإنتاج نظريات معرفية نفسية جديدة وفق المقاربات الحاصلة في ميدان التربية.
- الهدف التطبيقي: تنظيم المعارف والنظريات الأساسية في المجال النفسي والاستفادة منها ميدانيا بطرق تمكن المعلمين من استخدامها وتبيان فاعليتها وتأثيراتها في العمليتين التربوية والتعليمية.

ويجمع علم النفس التربوي بين النظري والتطبيقي من خلال فهم وتحليل العلاقة للظواهر النفسية المراد دراستها في مختلف المواقف التعليمية.

كما تنصب اهتماماته على المشكلات التعليمية والتعلمية في غرفة الصف، وكذا الدراسات التطبيقية التي تسعى إلى إيجاد حلول للمشكلات العملية التي تواجه المربين.

ويمكن حسب ما جاء به عيد الشمري تحديد أهداف علم النفس التربوي في الجوانب التالية:

1- فهم الظواهر: والغرض منها وصف العلاقة بين الظاهرة المراد دراستها والظواهر الأخرى التي تؤثر فيها.
2 - التنبؤ: توقع حدوث الظاهرة: وهو احتمالي وليس حتميا وقوع الظاهرة
3- ضبط الظواهر الطبيعية أو التحكم فيها: معالجة أسباب الظاهرة بجعل الظاهرة تحدث أو لا تحدث.

لقد قدمت مباحث علم النفس خدامات جليلة للتربية ومن بينها معارف تفيد الممارسة التربوية من خلال المعرفة الدقيقة المتعلقة بشخصية المربي في

جوانبها المتعددة (المعلم) وخصائص المختلفة للمتربي (المتعلم) في مختلف مراحل نموه. وتستمد هذه المعارف من مختلف تخصصات علم النفس.

### 1- 6 علم النفس التربوي والعملية التربوية

يمكن اعتبار علم النفس التربوي الدراسة العلمية النظرية والتطبيقية للمباحث السيكولوجية للمتعلم (الطفل والمراهق) التي تهدف إلى فهم وتنظيم أساليب التفكير والتعلم التي تسير وفق خصائص المتعلم. فهو يهتم بأساليب وأنظمة التعلم وكيفية إدارتها بغية تحقيق أهداف تحصيلية تساعده على الإنجاز والأداء الجيد.

وإذا كان التعلم مرتبط بالتفكير الذي يعتبر قدرة ذهنية، فيتعين اعتبار المتعلم كائن حيوي له من القدرات ما يمكنه من تنظيم الأساليب لانتقائه المعارف والخبرات. ولذلك يجب وضع الآليات المناسبة للأساليب التي من خلالها يمكن تنظيم المادة الدراسية، وأطر تعلم المتعلم، والظروف البيئية الملائمة بغية تطوير العمليات المعرفية الذاتية والمعالجات الذهنية وحل المشكلات المستعصية.

وانطلاقا مما سبق ذكره، يتحتم على المؤسسة المدرسية أن تراعي مبادئ النمو في عملية التعلم، كمبدأ التدرج في الفهم والربط بين المواقف التعليمية السابقة والحاضرة والمستقبلية. مثلا حتى يتم إدراك واستيعاب المعارف الجديدة من طرف المتعلم لا بد أن تكون مرتبطة بمعارف وبخبرات سابقة.

كما يجب مراعاة مبدأ البساطة في تلقين الحقائق للطفل وخاصة أطفال السادسة والسابعة كونهم لا يستطيعون تركيز انتباههم لموضوع معين مدة زمنية طويلة بحكم ميلهم إلى ما هو عملي ويدوي أكثر مما هو نظري.

ويستحسن في هذه المراحل أن تكون المشكلات التي يقوم بطرحها المعلم للتلاميذ عملية بقدر الإمكان. وأن تكون الأبعاد المطلوبة في متناولهم، بحيث تتفق وطبيعة النمو العقلي في هذه المرحلة. خاصة إذا علمنا أن الطفل لا يمكن أن ينتبه إلى المشكلات المطروحة أمامه إلا إذا أدرك العلاقة بين أجزاء المشكلة حيز الدراسة. ويستحسن أن يكون التعلم مشوق ومريح أثناء التدريب حتى لا يحس الطفل بالملل. كما يجب السماح له بتفريغ طاقاته، كأن يتحرك وينتقل في غرفة الدراسة وخاصة أنه في مرحلة يميل أكثر إلى ما هو حركي. (زيان سعيد،2007،ب، ص63)

وقد ركز المختصون في مجال التعلم على عدة جوانب نذكر منها:

- الكشف عن خصائص ومظاهر وطبيعة التعلم والعوامل المؤثرة، وعن الكيفية التي يمكن من خلالها اكتساب المعارف والحقائق والمفاهيم بطريقة مبسطة ومتدرجة.
- معرفة الخصائص الشخصية والمعرفية للمتعلم التي تؤثر في عملية التعلم.
- البحث عن العوامل والأساليب التي تؤدي إلى تحسين المهارة والقدرة على التعلم وتحقيق الأداء الجيد.
- البحث عن الطرق الكفيلة بتنظيم المادة العلمية بالوجه الذي يضمن التعلم الجيد.

وبالإضافة إلى هذه الجوانب، فقد جلب اهتمام المختصين في علم النفس التربوي بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في حجرات الدراسة واقترحوا بعض الحلول العامة منها:

- ربط بين نوع التعلم ومستوى نمو المتعلم.
- إثارة دافعية المتعلم لتحقيق الأداء الجيد

- تنظيم مادة التعلم بالكيفية التي تضمن أفضل تعلم ممكن.
- تحديد طريقة التعلم التي تلائم النمو العقلي للمتعلم.
- توافق مضمون المواد الدراسية مع خصائص كل مرحلة من مراحل النمو.
- تنمية شخصية المتعلم في جوانبها المختلفة.
- مراعاة الفروق الفردية للمتعلم العقلية الانفعالية السلوكية والاجتماعية أثناء التعلم.

كما ركز علم النفس التربوي على الحاجات النفسية الضرورية للمتعلم منها:

1- **الحاجة إلى الرعاية:** تعتبر الرعاية من بين الحاجات الوجدانية الضرورية للطفل، حيث تساعده في تكوين شخصيته. ومن ثم وجب الأخذ في الحسبان هذا المبدأ أثناء القيام بأي عمل تربوي.

2- **الحاجة إلى الأمن:** وهي من الجوانب الأساسية الضرورية للعيش الكريم. فلا يمكن أن نتصور حياة هادئة ومطمئنة للطفل إلا في ضل الأمن. وكما يحتاج الطفل إلى الرعاية الأسرية فهو يحتاج كذلك إلى الرعاية المدرسية. حيث أن تنمية القدرات العقلية لا يمكن أن تتم إلا في ظل الأمن المستدام حتى يتمكن الطفل من تحقيق التعلم الجيد.

3- **الحاجة إلى الإستقلالية:** لإستقلالية الطفل دور كبير في تقدير ذاته، فكلما استطاع الطفل الاعتماد على نفسه كلما زاده ذلك ثقة في نفسه. وهذا ما يساعد في حل مشكلاته وفي قضاء حاجاته وبالتالي تنمية قدراته الذاتية والتعرف على إمكانياته وتطويرها بالقدر الذي يتماشى ومستوى تعلمه، وبهذه الطريقة يستطيع تحقيق ما يصبو إليه.

4- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:** كما يقال الإنسان اجتماعي بالطبع، لذلك يعتبر حب الآخرين وتقديرهم له من الجوانب التي ترفع من شأن التقدير الاجتماعي للطفل. وتعتبر الأسرة اللبنة الأولى التي من خلالها يبني

الطفل مشاعر التقدير الاجتماعي، وتليها المؤسسات التربوية الأخرى المكملة كالمدرسة، والمؤسسات الترفيهية والرياضية.

5- **الحاجة إلى توكيد الذات:** لا يمكن للطفل أن يحقق ذاته وأن يمتحنها في المواقف والتجارب المختلفة للحياة إلا إذا استطاع أن يكوّن مشاعر واتجاهات ايجابية نحوه ونحو البيئة التي ينتمي إليها. ولذلك يجب أن تكون البيئة المدرسية في المستوى المطلوب.